سَبِيلُ الله

"قُلْ هٰذه سَبيلى أدْعُو إلى الله
عَلَى بَصِيرةٍ أنا ومَنِ اتَّبَعَنِي"
صدق الله العظيم

قراءة فى كتاب

لماذا أسلمنا ؟

مجموعة مقالات لنخبة من رجال الفكر فى مختلف
الأقطار عن سبب اعتناقهم للإسلام

عرض وتلخيص
فؤاد محمود وفا

سَبِيلُ الله

"قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي"
صدق الله العظيم

قراءة فى كتاب

لماذا أسلمنا ؟

مجموعة مقالات لنخبة من رجال الفكر فى مختلف
الأقطار عن سبب اعتناقهم للإسلام

عرض وتلخيص
فؤاد محمود وفا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ، فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ .

[صدق الله العظيم]

التقـــديم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعـــد : فلقد أعجبنى كتاب « لماذا أسلَمْنا ؟ » وهو عبارة عن مجموعة من مقالات لنخْبة من رجال الفكر فى مختلف الأقطار ، عن سبب اعتناقهم الإسلام .

قامت بنشره وإصداره هيئة من أكبر الهيئات الإسلامية بمكة المكرَّمة ، ذات نشاط ملحوظ ومرموق ، وهى : « رابطة العالم الإسلامى » ..

فأحببت أن أقدِّم لإخوانى الشباب المُسلِم بعامَّة ، والمثقفين بخاصة ، ملخصاً مركَّزاً من هـذا الزَّاد ، لأولئك الذين اعتنقوا الإسلام . وهم فى قِمة العِلم والثقافة والتقدُّم والحضارة والمدنيـة ؛ لعلَّهم يجدون فيهم رِيًّا لعطشهم الرُّوحى ..

* * *

وإنى لمتفائل أن الإسلام سيمتدُّ نوره ،
ليضيء أرجـــاء المعمورة ..

وصدق الله تبارك وتعالى القائل :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ،
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ؛
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

[صدق الله العظيم]

* * *

وإنى إذ أتمنى أن يقرأ كل مسلم هذا الـكتاب ؛
فإنى أسأل الله أن يوفقنا لمـا يحبه ويرضاه ،
وأن يحشُرَنا مع الذين أنعم الله عليهم ،
من النبيِّين والصِّدِّيقين والشـهداء والصالحين ،
وحَسُنَ أولئك رفيقا ..
وآخِرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والســلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين ؟

فؤاد محمود وفا

المقدمة

بقلم / فؤاد محمود وفا

الصراع بين الحق والباطل معركة طويلة أبدية ..
ولسوف يعلو أوار هذه القضية ، ما أشرقت شمس وغربت ،
ولسوف يبقى على مرّ العصور والأجيال أعداء لهذا الإسلام ،
لن ينالوا منه بإذن الله ، لأن الله ـ عز وجلّ ـ
وعد بحفظ كتابه ، وهو القرآن الكريم ..
إنما مدخل أعداء الإسلام دائماً : هم المسلمون أنفسهم ..
هم الذين يمهدون لهم الطريق باعتناق مبادئهم شرقاً وغربا ،
والدوران فى أفلاك الأحلاف والأحزاب والقوى الكبرى فى العالم .
ولقد عملت كل قوى الشر فى عالمنا الإسلامى عملها ، وعشّشت ،
وأفرخت لها علماء وزعماء وحكاما يتكلمون باسم عظماء الحرية
والديمقراطية والاشتراكية والشيوعية بلسان عربى مبين !..
وحار العقل البشرى أمام طوفان المبادئ الزائفة ، وعملت أجهزة
الدعاية والإعلام فى الأميين والسُّذّج ومحدودى الثقافة عملها ؛
فأصبحنا نرى الإسلام غريباً بين أهله !.. ويئس الكثير إلا من
رحمة الله أن تُدرِك العالم الإسلامى الذى تمزّق إربا إربا !..
ولم يأت بعدُ رجال على موعد مع القدر ، ليجمعوا هذه الأمة على
كلمة واحدة ، كما كانت رائدة فى صدرها الأول وأسلافها الأمجاد !

ولسوف يُوَجَّه إلى المسلمين الطُّعون الكثيرة ، بقصد ضرب الإسلام والمسلمين . ومهما قيل عن حرب الإسلام ، فلم تُفلح كافة الحروب ضده ، فالإسلام نسيجُ وحدِه ، عالم وحده ، أمة وحده ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، واستنار بنوره ركب الحياة ، فعاشه رجال صارت حياتهم به مِشكاة ، وأعمالهم به بطولة ، وتضحياتهم له فداء ، ارتفعوا بالإسلام فارتفع بهم ، وسموا به فسما بهم وكتب لهم النصر والخلود !

ومهما وجّه خصوم المسلمين لهم من طعنات تقوم على الطعن
فى أخلاقهم وسلوكهم ، وبُعدهم عن هذا الدين العظيم ؛
فاللائمة تقع على المسلمين وحدهم !..

وإنه لمن المهم فى عصرنا أن ندعو المسلمين أولا ليراجعوا
أنفسهم ، ويستشعروا مواقفهم من قرآن ربهم وسنة نبيهم صلى
الله عليه وسلم ، حتى ينهضوا من حالِك ما هم فيه من ظلمات .

على أن الإسلام هو الإسلام : يُدرك حقيقته المُنصفون
من العلماء والقادة والساسة ، ليس على مستوى العرب وحدهم ،
وليس على مستوى الأمة الإسلامية فقط ؛

بل من قلب أوربا وأمريكا واستراليا ، رجال ونساء ، باحثون مُنصفون ، طلاب حقيقة .. وبعد التعمق فى الدراسة والبحث والمقارنة والتدقيق ، تنطلق ألسنتهم من عمق إيمانهم ، بأن هذا الدين لا ريب فيه ، وأنه هو وحده الصالح للبقاء ، بعد أن تعبت الدنيا فى البحث عن فلسفة جديدة ، وعن حياة مثالية ، وسط الأمواج المتلاطمة فى بحور النظم والمبادئ والفلسفات المتباينة .

والـكتاب الذى بين أيدينا يعرض لبعض هذه النماذج التي آمنت بمحض إرادتها ـ لأكثر من أربعين شخصية بين رجل وامرأة من : رجال دولة ، وسياسة ، وعلماء ، ورجال فـكر ، وكتاب ، ومصلحين ، ووعاظ ، ورجال اجتماع ، وطوائف أخرى كثيرة ، تبحث عن الحق والحقيقة ، من جنسيات شتى ـ من : انجلترا ، والنمسا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وفرنسا ، والمجر ، وأستراليا ، واليابان ، وبولندا ، وهولنـــدا ، وأيرلنده ، وسيلان ، والسويد ، وزنزبار .

وكان إعلانهم عن إسلامهم ، وتركهم عقائدهم : دليلا شاهدا على أن عبقرية العقل فى القرن العشرين لا تستريح إلى التقليد ، ولا تستريح لأن يطفئ الإنســـان سراج عقله ثم يفـكر ؛ بل إن هذا العقل الذى بلـغ شأوًا عميقا فى القرن العشرين ، كان لا بد أن يفـكر فى خالق هذا الـكون ومُبدِعه ، ومُوجِده ، ومصوِّره ، ومن قدّر أقداره ، وأضاء نهاره ، وأظلم ليله ، ومن له فى كل شىء آية تدلُّ على أنه الواحد .

هؤلاء النفر من الناس الذين رأوا النور فاتبعوه [١] ، كانوا لَبِنات فى بناء المجتمع المتحلّل الذى عاشوا فيه ، فى بلاد الحضارة الزائفة المُدّعاة ـ كما يقولون هم أنفسهم ـ عما يسود أوطانهم ومُواطنيهم ، وكانوا مخدوعين بالمباهج والتقدّم الصناعى : اللذين أدّيا بالعالم إلى الدمار الرّوحى ،

---

(١) انظر مقدمة المترجم للكتاب : الأستاذ مصطفى جبر ص ٧

لغياب الضمير الموصول بالله تبارك وتعالى .. ثم لما رأوا الحقّ ،
قالوا كلمة الحق - شهدوا أن الحياة فى غير ظِلّ
الإسلام : وهْمٌ باطل ، وشرٌ مستطير !..
وأن الإسلام لو عَمَر القلوب ، لانعكست الآية ، وصلحت الأمم :
المتقدمة منها صناعياً وعلمياً ، والمتخلفة ؛ لأن الناس كلهم إخوة ،
لا يستعلى أحد على أحد ، ولا يستغلّ فردٌ أو قومٌ
قوماً آخرين ، بدعوى الاستعمار ، أو الإصلاح أو الدين !
هؤلاء النفر الذين أسلموا لا يُقدِّمون للعالم العربى علماً ؛
ولكنهم يقدمون نموذجاً رفيعاً للإيمان بالحق متى عرفوه ،
وللامتثال لله بتطبيق القليل الذى علموه ؛
إلى أن يزدادوا علماً ، فيزدادوا تطبيقاً ..
وهكذا كان الصحابة فى عهد النبوة الكريمة ،
يتنزّل عليهم القرآن منجّماً ، فينفذوه فى حياتهم
فور تنزيله ، إلى أن تمّ نزول القرآن ، وتمّ من الرسول
عليه الصلاة والسلام البيان ، فكمل الدين وتمّت النعمة .
* لقد لخص « برنارد شو » الكاتب الإنجليزى
ذائع الصيت ، خصائص الإسلام الرئيسية فى قوله :
(إنى أُكِنُّ كلَّ تقدير لدين محمد لحيويته العجيبة ؛
فهو الدين الوحيد الذى يبدو لى : أن له كل طاقة هائلة
لملاءمة أوجُه الحياة المتغيِّرة ، وصالحاً لكل العصور .
لقد درستُ حياة هذا الرجل العجيب ..

وفى رأيي أنه يجب أن يسمى : مُنقِذ البشرية ،
دون أن يكون فى ذلك عداء للمسيح ..
وإنى لأعتقد أنه لو أتيح لرجل مثله أن يتولى منفردًا حُكم هذا العالم الحديث ، لحالفه التوفيق فى حلّ جميع مشاكله ، بأسلوب يؤدى إلى السلام والسعادة التى يفتقِر العالم إليها كثيرا !..
وإنى أستطيع أن أتنبأ بأن العقيدة التى جاء بها محمد ستلق قبولا حسنًا فى أوربا فى الغد ، وقد بدأت تجد آذانًا صاغية فى أوربا اليوم) .

* * *

* ولو استقرأنا خصائص الإسلام الرئيسية[1] لوجدناه يرسم للإنسان المنهج الواضح ، ألا وهى : البساطة والمنطقية ، والقابلية للتطبيق ، وإيجاد التوازن بين المادة والرُّوح باعتبارهما وجهين لذات الحياة التى نعيشها .. كما أنه نظام كامل للحياة فى شتى مناحى الحياة : النفسية ، والخلقية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، وأنه دين يُنسّق بين مصلحة الفرد والجماعة ، ولا يطغى على أحد منهما .. فضلا عن أنه رسالة من الله إلى الجنس البشرى بأسره ، فى عالمية وإنسانية رائعة لم يشهد التاريخ لها مثيلا ، كما يُقدّم الإسلام للعالم فلسفة قائمة على الثبات والتطور معا ، فالثبات فى الأمور الرئيسية التى لا تتغير . أما وسائل تطبيقها ، فيمكن أن تتغير طبقا لاحتياجات الحياة فى كل عصر من العصور ، وهذا ما يفسر لنا السر فى بقاء تعاليم الإسلام ناضرة مع تجدد اليوم والغد .

---

(١) انظر مقدمة الكتاب للأستاذ خورشيد أحمد ص ١٩ إلى ص ٤٠

وأخيرا هناك خاصّيّة هامة للإسلام ، ألا وهى التى جعلت
من تعاليم الإسلام سِجلًا لا يتطرّق إليه التحريف
منذ أربعة عشر قرنًا خلَت من الزمان ،
ولا يزال قرآن الله غضًّا طريًّا كما لو كان قد نزل الآن !

* * *

يقول البروفسور « رينولد . أ . نيكلسون »
Prof. Reynold A. Nicholson
فى كتابه « التاريخ الأدبي للعرب » :
(القرآن : وثيقة إنسانية رائعة ، توضح بدقة سِرّ تصرُّفات محمد
فى جميع أحداث حياته ؛ حتى إننا لنجد فيه مادة فريدة
لا تقبل الشك أو الجدل ، نستطيع من خلالها أن نتتبع
سيْر الإسلام منذ نشأته وظهوره فى تاريخه المبكر ..
وهذا ما لا نجد له مثيلا فى البوذية ،
أو المسيحية ، أو أىٍّ من الأديان القديمة ! ..)

* * *

وإن نُطيل فى شرح خصائص ذلك الإسلام العظيم ؛
فنحن الآن نقترب من أولئك الذين فتح الله قلوبهم ،
وأنار عقولهم بنور الإسلام ؛ فأصبحوا على بصيرة من ربِّهم ،
وهتفوا – من أعماقهم – بكلمة التوحيد ،
وشهدوا بأن سيدنا محمدًا صلى اللهُ عليه وسلم : رسول من الله ،
رحمة للعالمين ، ليتحدّثوا بأنفسهم عن خصائص هذا الدين م؟

القسم الأول

رجال دولة ، ورجال سياسة

---

* يقول اللورد « هدلى (الفاروق ـ فيما بعد) »

Al - Haj Lord Headly Al - Farooq

ـ وكان من أكبر شخصيات الأشراف البريطانيين ، وكان سياسيا ومؤلفا ومهندسا[1] ـ :

(إنه اعتنق الإسلام بعد دراسة عميقة ، ولم يقع تحت تأثير المسلمين ،

ونتيجة لكثرة دراساته للأديان والمذاهب المقارنة . .

وهو يعتقد أن هناك الكثير من الرجال والنساء مسلمون فى ذات قلوبهم ؛ ولكن يمنعهم من إعلان هذه الحقيقة : مُراعاتهم للعُرْف ؛ وخوفهم من النقد ، ورغبتهم فى تلافي ما يتبع إعلان هذا التحوّل من مشاكل) .

* * *

---

(١) له مؤلفات عديدة أشهرها :

« رجل من الغرب يعتنق الإسلام »

A. western Awakening to Islam

* ويقول « محمد أسد المفكر النمساوى المسلم »
Muhammad Asad

وقد كان سياسيا وصحفيا ومؤلفا ومراسلا مرموقا لجريدة (فرنكفورتر زيتنج) ثم مندوبا لباكستان فى الأمم المتحدة ، بعد أن تنقل فى بلاد الإسلام ، وانقطع لدراسة الإسلام حتى صار علما من أعلامه : (إنه هالَهُ بُعْد البَوْن بين مبادئ الإسلام وواقع المسلمين !.. وإن حياة المسلمين بعيدة كل البُعد عن الحياة المثالية التى يمكن أن تحققها تعاليم الإسلام ، كما كانت فى الصدر الأول للإسلام !. وبحث عن سبب تخلف المسلمين الاجتماعى والثقافى ؛ فوجد أنهم بعدوا ـ رويدا رويدا ـ عن اتباع تعاليم الإسلام ورُوحه .. وناقش هذا الموضوع مع كثير من مفكرى المسلمين فى جميع الدول الإسلامية ، وصار هذا الأمر شُغله الشاغل ؛ حتى أصبح وهو غير مسلم يُدافع عن الإسلام أمام المسلمين ، ثم اعتنق الإسلام عام ١٩٢٦ ، وكان ردّه على كل من سأله : (لماذا اعتنقت الإسلام ؟ وما هو الشيء الذى أغراك فيه على التحديد ؟)

فكان يقول : (إنه المجموع المتكامل المتناسب والمتماسك من هذه التعاليم الرُوحية من جانب ، والتى ترسُم بَرنامجا عمليا للحياة من الجانب الآخر .) فالإسلام كما يقول : (يبدو لى ، وكأنه بناء محكم فى هندسته وتصميمه ، كل أجزائه متناسبة ، ليكمّل بعضها بعضا ، ويشدُّ بعضها بعضا ؛ لا زيادة فيه ولا نُقصان .. ويؤدى بذلك إلى نتيجة واحدة ، هى : التوازن الكامل والاستقرار الشامل) .

* أما « سير عبد الله أرشيبولد هاملتون »

Sir Abdullah Archibald Hamilton

وهو رجل دولة ، و « بارون » من انجلترا – فيقول :

(إن جمال الإسلام وبساطته ونقاءه هو الذى جذبه للإيمان به .
إنه الدين الذى يتعاطف فيه الأقوياء مع الضعفاء ، والأغنياء مع الفقراء) .
ثم يستطرد بقوله : (نحن – معشر المسلمين – لا نؤمن بالجبرية والقدَريّة ؛
ولكننا نؤمن فقط بموازين للأعمال قررها الله سبحانه وتعالى ،
وجعلها ثابتة ، ووهبنا من الإدراك ، ما يُعين على مراعاتها ،
والإيمان بلا تنفيذ لا قيمة له فى نظرنا ؛ إذ هو فى ذاته
لا يُغنى شيئا ، ما لم تكن حياتنا تطبيقا عمليا لحقيقته . .
نحن نؤمن بمسئوليتنا الشخصية عن كل أعمالنا فى هذه الدنيا ،
وبمحاسبتنا عليها فى الحياة الأخرى ،
وكل فرد سيؤتى كتابه ،
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ .)

* * *

ويُبرز الأستاذ « محمد اسكندر راسيل وب »

Muhammad Alexander Russel Webb

من الولايات المتحدة ، أمريكى الجنسية ،
وهو سياسى ومؤلف وصحفى ، وعمل قنصلا للولايات المتحدة
فى « مانيلا » بالفلبين عام ١٨٧٧

وكان رئيساً لجماعة الدعوة الإسلامية فى الولايات المتحدة ـ
ردًا على سؤاله : (لماذا اخترت الإسلام هاديًا فى حياتى ؟)
فيجيب : (إن ذلك بعد دراسات طويلة واقتناع بأنه خير الأديان ،
وأنه الوحيد بينها الذى يلبى الاحتياجات الرُوحية للجنس البشرى) .
ويقول عن نفسه : (إنه اهتم لمدة أحد عشر عامًا بدراسة
الديانات الشرقية ، وقرأ ما كتبه « ميل Mill » و « كانت Kant »
و « لوك Locke » و « هيجل Hegel » و « هكسلى Huxley »
واستمع إلى محاضرات وأحاديث لكثيرين غيرهم من الكتاب
والمفكرين ، يتحدثون كأنهم أوتوا الحكمة ، عن الذرة والخلية . .
ولكن أحداً من هؤلاء جميعًا لم يستطع أن يحدثنا
عن الرُوح فى ماضيها ، أو مآلها بعد الموت !..)
من هنا فهو يُدرك أن رُوح العقيدة الإسلامية ، تكمُن فى :
الخضوع لإرادة الله ، وحجر الزاوية فيها : الصلاة ،
والإسلام : دعوة إلى الأخوة العالمية ، وإلى المحبة بين العالمين جميعاً ،
وإلى الخير للناس كافة . . ويتطلب طهارة العقول ، وطهارة العمل ،
وطهارة الحديث ، ويدعو إلى طهارة البدن ونظافته ..
إن هذا الدين ـ بين جميع الأديان التى عرفها العالم ـ هو ولا شك
أبسطها .. وهو ـ فى نفس الوقت ـ أقدرها على السموّ بالبشرية .

* * *

* أما السير « جلال الدين لودربرنتون »
Sir Jalaluddin Louder Brunton
من إنجلترا ـ وكان من رجالات الدولة ، ودرس فى جامعة « اكسفورد » و « بارون » ـ : (فإنه كان دائم البحث عن الحقيقة .. ولم تطمئن روحه إلى تقليد قومه فى عقيدتهم وانحرافاتهم الخلقية .. ثم درس الإسلام ، وسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .. وانتهى إلى تعظيم الإسلام ، واقتنع بأنه دين الحق والصـــدق ، دين اليُسر والتسامح ، دين الإخلاص فى الحب والأخوة) ..

* ثم يتساءل « محمد أمان هوبوم »
Muhammad Aman Hobohm
ـ وهو سياسى ومبشر وباحث اجتماعى من ألمانيا ـ :
(لماذا يعتنق الغربيون الإسلام ؟)

فيردُّ : (بأن هناك أسبابا كثيرة تدعو لذلك . . وفى مقدمة هذه الأسباب : أن للحق دائماً قوته ، والعقائد الأساسية فى الإسلام كلها تتفق مع العقل وطبيعة البشر ، ولها من الجلال والإغراء ، ما لا يملك معه الباحث الأمين عن الحقيقة ، إلا أن يستجيب لها) .

ثم يقول : (لقد عشت فى ظِلّ نُظُم مختلفة ، ودرست كثيرا من النظريات والفلسفات ، فانتهيت إلى أن الإسلام لا يُدانيه فى كماله أىّ من هذه النُّظم) . ويُنهى حديثه بقوله : (إن الشيوعية مظاهرها الخلابة ، وكذلك الشأن فى الديمقراطية العلمانية ، وفى النازية ، ولـكن ليس لأى منها نظام متكامل لحياة طيبة كريمة !.. إنه الإسلام وحده هو الذى يُقدِّم هذا النظام المتكامل !.. وهذا ما يدعو الأخيار إلى اعتناقه) .

القسم الثانى

العلماء ورجال الفكر والكتاب

---

* ويبنى البروفسور « هارون مصطفى ليون »

Professor Haroon Mustapha Leon

ـ وهو عالم لغوى وجيولوجى ومؤلف من إنجلترا ـ
فهمه للإسلام : (على أنه مبنىٌّ على العقل ،
ولا يُطالب معتنقيه أبدًا بتجميد طاقاتهم الفكرية ،
مخالفًا بذلك عقائد أخرى ، تُلزِم تابعيها بالاعتقاد
الأعمى لمذاهب وآراء معينة ، دون التفكير فيها) .

* * *

* ويعزى « على سلمان بنوا »

Ali Selman Benoist

ـ وهو دكتور فى الطب من فرنسا ـ :
(أن إيمانه بعالم الغيب وما وراء المادة ،
هو : الذى جعله يدين بالإسلام ،
وعدم اقتناعه بطقوس كثيرة غير مفهومة فى دين قومه !..
ثم هو يجعل من مركز الثقل ، والعامل الرئيسى
فى اعتناقه للإسلام هو : القرآن ،

وبخاصة ما درسه فى كتاب « الظاهرة القرآنية »
Le Phenomene Coranique
للأستاذ « مالك بن نبى »
Malek Bunabi
الذى اقتنع بعد قراءته بأن القرآن الكريم :
كتاب وحى منزل من عند الله) .

* * *

* أما الدكتور « عمر رولف بارون اهرنفيلز »
Dr Umar Rolf Baron Ehrenfels
ـ أستاذ علم الأجناس البشرية من النمسا ـ
فيفصح عن أسباب اعتناقه للإسلام :
(باعتباره نهاية الحلقات فى مطاف الرسالات الربانية ،
حيث مصدرها : واحد ، وأن الإيمان به يعنى :
الرغبة فى الوصول إلى الحقيقة عن طريق المحبة ،
كما يهدف الإسلام فى روحه إلى السلام بالامتثال لشريعته الخالدة ،
كما تتجلى روعة الإسلام فى تأكيده لروح الأخوة الإنسانيـة الشاملة
بين عباد الله جميعاً ، فالناس كلهم لآدم ، وآدم من تراب) .

* * *

* ثم نقف هنيهة عند الدكتور « عبد الكريم جرمانوس »
Dr. Abdul Karim Germanus
أستاذ ورئيس قسم الدراسات الشرقية
والإسلامية بجامعة بودابست بالمجر ..
وقد ملكت عليه صورة من الشرق
والخيال العربي فى البحث عن الحقيقة ..
ودرس اللغة التركية ، وكثرت أسفاره ورحلاته ودراساته ..
وكان مع مرور الزمن تتفتح عيونه على آفاق عجيبة وجديدة ؛
فقد زار كل بلاد أوربا ، ودرس فى جامعة القسطنطينية ،
واستمتع بمشاهدة روائع الآثار فى آسيا الصغرى وسوريا ،
وتعلم اللغات : التركية والفارسية والعربية ..
وشغل منصب أستاذ كرسى الدراسات الإسلامية فى جامعة بودابست ،
وقرأ آلاف الصفحات من كتب العلماء ، ولكنه كان يقول :
(كان عقلى متخوماً ، أما روحى فقد بقيت ظمأى !..
إلى أن وقع الحدث العجيب) كما يقول :
(فرأيت رؤيا للرسول محمـــد صلى الله عليه وسلم بلحيته الطويلة
المخضبة بالحناء ، وملابسه البسيطة الأنيقة ، يفوح منها أريج طيب ،
تلمع عيناه ببريق قوىّ مؤثر .. وخاطبنى فى صوت عَطُوف :
« لِماذا الحَيْرَةُ ؟!.. إنَّ الطَّرِيقَ المُسْتَقِيمَ أَمامَكَ ،
مَأْمُونٌ ، مُمَهَّدٌ مِثْــــلُ سَطْحِ الأَرْضِ ..
سِرْ عَلَيْهِ بِخُطًى ثابِتَةٍ ، وَبِقُوَّةِ الإِيمانِ . »

قلت باللغة العربية فى هذا الحلم العجب :

(يا رسول الله : إن هذا الأمر سهل عليك .

وأنت الغالبُ ، وقهرتَ كل الأعداء ، عندما بدأت سبيلك بتوجيه ربانىّ ، كتب الله لك فيه النصر . أما أنا فما زالت أمامى طريق شاقة . ومن يدرى متى أجد طمأنينتى ؟) .

فنظر إلىّ فى صرامة وحزم ، وظلّ لحظة يفكر ، ثم عاد يقول فى لغة عربية واضحة ، تَرِن كل كلمة منه رنين الأجراس الفضية ،

وكأنى بلسانه الشريف الذى استوعب تعاليم ربه ،

يضغط على صدرى حتى خلت صدرى يتهشم :

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا . وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ، وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا . وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ... ﴾

(سورة النبأ : آية ٥ وما بعدها) .

قلت فى حشرجة ، وقد أجهدنى الألم :

(إنى لا أستطيع النوم ، وليس فى قدرتى أن أجلو

هذه الغوامض التى تخفيها الأستار الكثيفة !..

أغثنى يا محمد ، أغثنى يا رسول الله !)

وانطلق من حلقى صريخ متقطع ،

كأنما كنت أختنق من ثقل هذا الكابوس !..

وكنت أخشى غضب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ..

ثم شعرت كأنما أهوِى من علٍ إلى أعماق الأعماق ..
وفجأة استيقظت من هذه الرؤيا أتصبّب عرقاً ،
يكاد الدم يجمد فى عروقى ، وما منى عضو إلا يتنزّى ألماً !..
ثم أحاط بى صمت مثل سُكون القبور ، وشعرت بالأسى والوحدة !..
وفى يوم الجمعة التالى لهذه الرؤيا ، وقع الحدث العظيم
فى مسجد الجمعة الكبير فى دلهى ، حيث نودى بالأذان ،
وقد اصطفّ المصلون يستجيبون للدعوة الربانية صفوفاً مُتقاربة ؛
وصلّوا فى خشوع عميق .. وكان هو واحداً منهم ..
لقد كانت لحظة عظيمة ومجيدة حقاً
فى حياة الدكتور عبد الكريم جِرمانوس !..
ثم خطب فى الناس خطبة جامعة وضّحت معالم الإسلام ..
وأسف لانحلال بعض المسلمين ، وكيف يستعيدون
مجدهم بإرادة الله ، حينما يُغَيِّرون ما بأنفسهم ..
وأخذت الجموع الحاشدة تتلقّفه بالأحضان ،
وكثير من المسلمين يسألونه « الدعوات » ..

فكان ينظر إلى نفسه بين هذه الجموع ، وقد هاله ما رأى من طيبتها ؛ إذ أنه ما هو إلا جادٌّ فى البحث عن النور ، لا حول له ولا قوة !..
وكان الناس يَفِدون إليه ـ فى جماعات ـ مهنئين ومباركين لدخوله فى الإسلام ، وناله من محبتهم وعواطفهم ما يكفيه زاداً مدى حياته .

* * *

* أما الدكتور حامد مرقص (ماركوس)
Dr . Hamid Marcus
العالم والمؤلف والصحفى بمجلة Moslemiche Revue الإسلامية
التى تصدر فى برلين بألمانيا الغربية ـ
فقد قرأ النسخة المترجمة للقرآن الكريم فى مكتبة برلين
التى حصل منها « جوته » Goethe على معلوماته عن الإسلام ،
فأعجب بأسلوب القرآن العقلى الرائع ، وما بثّه من رُوح
ثائرة وثّابة فى قلوب معتنقيه من المسلمين الأوائل ..
وكان لعمله مع المسلمين واستمتاعه للأحاديث الحماسية المثيرة
التى كان يقدمها مؤسس أول جمعية إسلامية فى برلين ، ومنشئ مسجد
برلين ، عن القرآن الكريم ، ما لمسه فى هذه الشخصية الفذة فيما يبذله
من ذات نفسه وروحه دافعاً للإيمان بالإسلام ، حيث يقول :
(رأيت فى مبادئه السامية ، والتى تعتبر القمة
فى تاريخ الفكر البشرى ، ما يكمل آرائى الشخصية) .

* * *

* وعن قصة إيمانه بالإسلام يحدثنا
« وليم بورشل بشير بيكارد »
William Burchell Bashyr Pickard
من إنجلترا ، وهو حاصل على دكتوراه فى الآداب من جامعة لندن ،
وهو مؤلف واسع الشهرة ، وشاعر وقصصى ، يقول :
(.. لقد ولدت مسلماً ، ولم أدرك تلك الحقيقة إلا بعد سنين عديدة ..

وهو يردد ذلك الحديث النبوى الشريف الذى يقول :

« كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ..

فَأَبَوَاهُ : يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ . »[1]

وهو يقول : إنه سافر إلى أفريقيا وتأثر بالإخوة السود ،

وتعلقت بهم جوارحه لنظرتهم البسيطة المرحة للحياة ..

وأصيب أثناء الحرب العالمية الأولى بكسور فى ذراعه الأيمن ..
وتأثرت حالته الصحية ، وسافر إلى بلجيكا وألمانيا وسويسرا للعلاج ،
وطلب نسخة من القرآن الكريم من ألمانيا ترجمة « سيل » Sale
ولم تصله ، واشترى نسخة من سويسرا ، منقولة للفرنسية ترجمة
« ظفرى » Savary ويقول : إنها من أعز ما يقتنيه ، ففيها وجد سعادته
وإشراق روحه ، حيث كانت شعاعاً من النور الخالد ، ملأ جوانب قلبه
غبطة وبركة .. ثم لما رجع إلى لندن ، استمع إلى أستاذ اللغة العربية
الأستاذ بلشاه Mr . Belshah من العراق يحاضرهم فى كلية الآداب
جامعة لندن ، مشيراً إلى القرآن الكريم قائلا : (سواء آمنت به أو
لم تؤمن ، فإنك ولا شك ستجده كتابا عظيما جديرا بالدراسة !)

فكان جوابه عليه : « ولكننى أومن به فعلا . »

فكانت مفاجأة سارة لأستاذه الذى استصحبه إلى مسجد لندن
فى نوتنج هل جيت ، Notting Hill Gate حيث أعلن إسلامه فى
أوائل عام ١٩٢٢ بعد تعمقه فى معرفة شعائر الإسلام العملية .

---

(١) متفق عليه .

* أما « الكولونيل دونالد اس . روكويل »
Col. Donald S. Rockwell

شاعر وناقد ومؤلف من أمريكا ، فيعزى إسلامه إلى إدراكه الناضج للحياة الذى هو من ثمار السنة المحمدية ، التى تجمع بين الرأى السديد والقدوة العملية وهـذا التوجيه الحكيم ، وسماحة الإسلام مع الأديان الأخرى ، والحثّ على البر والرحمة ، وإقراره لحقوق المرأة .

* أما « مستر ر . ل . ملما » Mr. R. L. Mellema

من هولندا ، فهو عالم فى تاريخ الأجناس البشرية ، وكاتب ، وأديب فقد تعلم العربية ، وقرأ وترجم تفسير البيضاوى للقرآن الكريم ، وخواطر الغزالى عن الشريعة ، وقرأ عن تاريخ الإسلام ومذاهبه فى الكتب الصغيرة المتداولة فى أوربا ، وزار الأزهر فى مصر ، ووقع أسيراً فى يد اليابان ، وعاد إلى هولندا سنة ١٩٤٦ ، ورحل إلى باكستان ، ولقى عطفاً وكرماً من شعب باكستان المسلم . . وتعلم منه أن الإسلام ليس مجرد علم بتفاصيل الشريعة .. وأن الإيمان بالقيم الروحية الإسلامية يأتى فى المقدمة .. وأن العلم واجب للوصول إلى ذلك الإيمان . . ثم يُعَدِّد أهم ما اجتذبه فى الإسلام فى الإيمان بوجود إله واحد له السلطان المطلق ، وأن الصلة بين خالق الكون ومخلوقاته مباشرة ، ومبادئ التسامح فى الإسلام :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ .

ومبدأ الأخوة فى الإسلام الذى يمتد ليشمل البشرية عامة .. وتقدير الإسلام للعقل والمادة ، ولقيمة كل منهما ، وتحريم الخمور .

القسم الثالث

نساء اعتنقن الإسلام

* وتتساءل « الآنسة : مسعودة ستينمان »

Miss Masudah Steinmann

من إنجلترا عن الدور الذى يؤديه الدين :

فى الصلة بين الله الخالق ، وبين المخلوق ؟

فتعدد آراء بعض الكتّاب عن الدين مثل :

يقول كارليل فى كتابه **Heroes and Heroworship**

(إن دين الرجل هو : الحقيقة الكبرى بالنسبة إليه

فالشىء الذى يُؤمن به الإنسان فى واقع حياته ـ

الشىء الذى يملك عليه كلّ قلبه ،

ويعلم علم اليقين أنه يُنَظِّم علاقاته بالكَون ـ

ويُحَدِّد واجبه وهدفه ، هذا الشىء هو الدين) .

* ويقول تشسترتون **G. K Chesterton**

فى كتابه **Come to think of it**

(الدين هو : الإحساس بالحقيقة الكبرى لأى معنى قد يدركه

الإنسان عن وجوده ، أو وجود أى شىء سواه) .

* ويقول أمبروز بيرس Ambrose Bierce

فى كتابه قاموس الشيطان The Devil's Dictionary

(الدِّين وليـــد الرجاء والخوف ،

يوضح حقيقة الغيب المجهول للذين لا يعلمون) .

* ويرى إدموند بورك Edmund Burke

فى كتابه Reflections on the Revolution in France

(لا شك أن صُلب الدين الصحيح ، هو فى : الانصياع لإرادة مالك العالم ، وفى الإيمان برسالاته ، وفى التشبه بكماله) .

* وقال سويدنبورج Swedenborg

فى كتابه Doctrine of Life

« الدِّين كله يتعلّق بالحياة ،

ورُوح الدين ، هى : العمل الصالح » .

* أما جيمس هارنجتون james Harrington

فيقول فى كتابة Oceana :

(كل إنسان يشـــعر بنوع من التديُّن ،

سواء من الرهبة أو على سبيل العزاء) .

* * *

وكل إنسان ـ بين الحين والحين ـ
يجد نفسه وجهاً لوجه أمام غيب مجهول ، لا يستطيع
له إدراكا ، وأمام سر الهدف من وجوده !..
فيسأل نفسه عن كل ذلك ، وهو بهذا التساؤل
يبعث فى نفسه لوناً من الاعتقاد أو الاقتناع ..
وهذا هو « الدين » فى أوسع معانيه .
وهى لهذا ترى فى الإسلام أكمل الأديان ـ
أولا وقبل كل شىء : يهدينا إلى معرفة الخالق الواحد ،
وإحكام الصلة بيننا وبينه ، والإيمان بالرسالات الربانيـــة ،
وتحقيق الرباط الوثيق بين الجانبين : المادى والروحى ،
وهو ما يحقق التوازن بين قوّتنا الذاتية ، والقوة الخارجة عن
إرادتنا ، وهذا بدوره يحقق الرّضا والطمأنينة فى قرارة أنفسنا .

* * *

* أما « مافيز ب . جولى » Mavis B. Jolly
من إنجلترا فقد درست عدة أديان ، وقرأت بعض الكتب
عن الإسلام ، وشغلها عدة موضوعات منها :
لماذا لا ينزل الوحى على رُسُل فى القرن العشرين ؟!
وكانت الإجابة من وحى تدبرها للقرآن الكريم :
أن محمداً صلى الله عليه وسلم « رسول الله وخاتم النبيين » .

فكان ردًّا مفحماً ! . إذ كيف يتأتى أن يُرسَل الرُّسُل بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) ، والقرآن المجيد هو الكتاب الشامل الذى جاء تبياناً لكلّ شىء ، ومُصَدِّقاً لما بيْنَ أيدِينا ،

وهو باقٍ ثابت إلى الأبد بلا نسخ ولا عبث ،

كما يقرر القرآن الكريم ويؤكده الواقع :

﴿ إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ، وَإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

كما شغلت بموضوع طعن أعداء الإسلام فيه ،

ألا وهو موضوع : تعدُّد الزوجات ..

وناقشت بعض الدارسين المسلمين فيه ، الذى أتاها بالرد المقنع من واقع المجتمع الغربى نفسه : من زيادة انتشار الاتصالات السرية ، بين الجنسين بشكل متزايد ـ مؤيدا قوله بمقالات نشرتها الصحف ، عن مدى قلة عدد أولئك الذين يقنعون فعـــلا بالزوجة الواحدة فى إنجلترا ؛ وأن إباحة تعدد الزوجات إنما يتمُّ فى الحدود الضيقة ، والضرورات المعيَّنة والمشروطة فى الشريعة الإسلامية .. وقد أسعفتها ظروف الحرب بصفة خاصة ، حينما أصبح عدد النساء فى سن معينة يفوق كثيرا عدد الرجال ، مما أدَّى إلى مُطالبة بعض الفئات آنذاك ـ حتى لا تعيش فى حرمان ـ بتعدد الزوجات . .

وهكذا اطمأن قلب تلك المرأة إلى الإسلام ، بعد أن أدَّت الصلوات الخمس ، وما تركته من آثار فى نفسها ، إلى أن تتغلب على عواطفها ، وتعتنق الإسلام عن إيمان ويقين ، بأنه أهدى سبيل .

* أما « الليدى إيفلين زينب كوبولد »

Lady Evelyn Zeinab Cabbold

من إنجلترا ، فتقول : (إن مصدر الهداية الربانية واحد ، وهو : الله عز وجل .. وإن لكل أمة رسولا ، وإننا لم نولد فى الخطيئة ، وبأننا لا نحتاج إلى من يحمل عنا خطايانا ، أو يتوسط بيننا وبين الله !.. وفى استطاعتنا أن نصل أرواحنا به فى أى وقت نشاء ..

وإن الإسلام يقوم على دعامتين ، أولاهما : وحدانيـــة الله ، وثانيتهما : الأخوة الشاملة بين البشر .. وليس فيه شيء من العقائد اللاهوتية المعقدة الثقيلة .. وفى مقدمة كل مميزاته : أنه عقيدة إيجابية دافعة .. وترى فى الحج وزيارة موطن نشأة الإسلام : إثارة للرُّوح ، يصهرها ذلك اللهيب السماوى الذى أضاء أرجاء المعمورة جميعاً ، عندما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم البشرية الضالة لتعود إلى الله ؛ ففى الحج فرصة لأن يلتقى المسلمون ليتعارفوا بينهم ، وليتبادلوا وجهات النظر ، ويتدارسوا شئونهم لخير الإسلام والمسلمين .

* أما السيدة « سيسيليا محمودة كانولى »

Mrs. Cecilia Mahmuda Cannolly

من أستراليا ، فتعزى إسلامها ـ بعد طول قراءة ودراسة ـ إلى عمق الإسلام وإجاباته المُقْنِعَة عن كل سؤال يُراوِدها ، كما أن الصلاة فى الإسلام : من أهم ما حببها إلى هذا الدين العظيم .

القسم الرابع
المصلحون والوعاظ ورجال الاجتماع

* أما عن إسلام « محمد جون وبستر »
Muhammad John Webster

رئيس البعثة الإسلامية الإنجليزية ، فيقول :

(إن عقله لم يسترح لتقليد أهله وبيئته في لندن ، ولم تسعفه الشيوعية ، ولا دراسته للفلسفة والأديان في الرد على تساؤلاته .. ورأى صعوبة تعرف الغربيين على الإسلام ، خاصة بعد الحروب الصليبية التى أغفلت ـ عن تعمد ـ ذكر الإسلام ، وتحريفه عن عمد ، وتشويهها لحقائقه ! .

ثم بحث عن ترجمة للقرآن الكريم بقلم مسلم في أستراليا ،
وقرأ عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فوجد طلبه وبغيته في الإسلام .. وآمن ؛ وإن لم يكن قد التقى من قبل بمسلم .)

* أما « إسماعيل وسلو زيجيركى »
Ismail Weislaw Zejierski

وهو عالم في الاجتماع ، ومصلح وباحث اجتماعى ، من بولندا ، فيبيّن : كيف أنه لم يستسغ عبادة أهله ، وبدأ بعد الحرب العالمية الثانية يدرس الأديان المختلفة ، ولم يقتنع بها ، إلى أن (اكتشف الإسلام)

حينما وقع في يده بعض الكتب التي تتحدث عن الإسلام ، منها كتاب لمسلم إنجليزي كتبه بلغة الإسبرانتو ، وكتاب آخر من دار التبليغ بالقاهرة ، وبعض مؤلفات مولانا محمـــد على ، ووجد في الإسلام : التشريع الكامل لكل وجوه الحياة ، التشريع القادر على قيادة الفرد والجماعة تُجاه إقامة « المملكة الربّانيّة » على الأرض . . التشريع الذي فيه المرونة ، مما يجعله ملائماً لظروف العصر الحديث .

لقد أدهشته النُظُم الاجتماعيـــة التي يقررها الإسلام بأروع مما تخصص فيه من الدراسات النظرية لعلوم الحضارة والاجتماع .

---

* أما « عبد الله باترسبي » رائد بالجيش البريطاني . .

Abdullah Battersbey

فقـد شدّه إلى الإسلام رجلٌ مسلمٌ من شيتاتونج (في شرق الباكستان) ، ماهر في عمله متمسك بتعاليم دينه ، مخلص له ، حريص على الصلاة في وقتها ، بادي التقوى ، بخلاف ما رآه من أهل بورما البوذيين وعبادتهم على طريقة بوذا . .

وأثارته طريقة مسلم باكستان ، واستحوذت على اهتمامه شخصيته النموذجية الحيّة لقوة الإسلام الروحية . .

وساعدت فرصة الحرب العالمية الأولى ، وخِدمته بالجيش الهندى في العراق ، واتصاله بالعرب ، وتعلمه اللغة العربية ، وإعجابه بحرص المسلمين على عبادتهم : أن دخل في دين الإسلام ، ونبذ ما عداه .

* أما « حسين روف »

Hussain Rofe

مصلح اجتماعى إنجليزى ـ فقد بدأت صلته بالإسلام فى أول الأمر عن طريق قراءة لترجمة « رودويل » Rodwell للقرآن .

بَيْد أنه لم يقتنع بهذه الترجمة ، لأنها لم تكن أمينة ، بعد أن درس الكثير من الأديان والمعتقدات الوضعية ..

ثم تعرف على أحد الدُّعاة المسلمين المعروفين فى لندن ، فتعجب لتقصير العرب فى تبصير غير المسلمين بالإسلام ، وفى نشر تعاليم دينهم فى بلاد قد يحرزون فيها أحسن النتائج !..

ويقرِّر أنه بتوجيه سليم من الداعية المسلم : قرأ نسخة للقرآن ، ترجمها وفسرها رجل مسلم .. واستطاع من خلال قراءاته لكثير من الكتب الإسلامية : تكوين فكرة صادقة عن الإسلام .. وذات يوم عام ١٩٤٥ دعى لمشاهدة صلاة العيد ، وتناول الطعام بعد الصلاة فى روعة الأخوة الإسلامية الجامعة من مختلف بلاد العالم ومختلف الطبقات الاجتماعية : من مختلف الألوان ، الغنىّ منهم بجانب الفقير ، دون أى فوارق طبقية .

وكان زاده من دراسته الحضارة الإسلامية في جامعة إنجليزية : أنها هى التى أخرجت أوربا من العصور المظلمة . يقول :

(لقد استقرأت التاريخ فرأيت أن كثيرًا من أعظم الإمبراطوريات كانت إسلامية ، وأن كثيرًا من العلوم الحديثة يعود الفضل فيها إلى الإسلام) .

ثم لما جاءه نفر من الناس يقولون له : (إنه باعتناقه الإسلام سلك طريق التخلف) كان يبتسم لجهلهم . وخلطهم بين المقدمات والنتائج .

* أما « توماس أرفنج Thomes Irving »

فهو باحث اجتماعى من كندا ـ يذكر أنه اعتنق الإسلام بعد تجاربه الشخصية ، وقد قرأ فى دراسات الآداب الشرقية عن تطوُّر الفكر البشرى فى محاولاته لمعرفة الله . .

وكان يقول : (إن العالم فى حاجة إلى من يهديه ويعود به إلى ينبوع الحق الصافى : إلى معرفة الله الواحد .. ولم يكن يفهم كثيرًا من الصلوات التى يُؤدِّيها قومُه .. وكانت أوربا ما تزال فى شبه بربرية ، بتأثير الخُرافات الشعبيـة ، واضمحلال الثقافة المتوارثة تحت ضغط النظرة الكنسية ـ وفكّر فى كلّ هذا وغيره فى الرسالة الخاتمة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، بعد عيسى عليه السلام .

وأخيرا اقتنع بأن محمدا صلى الله عليه وسلم : مُرسل من ربه لعدة أسباب : أولها : أن الحاجة كانت ماسّة إليه .

وثانيها : أن خلاصة أبحاثه بعد ـ دراسات قام بها بنفسه ـ تتفق تماماً مع ما جاء به . وثالثها : ودون أن يتأثر بأىٍّ من العاملين السابقين : ما غمر قلبه من إيمان بقدسية القرآن ، وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم) .

* أما « فوز الدين أحمد أوفرنج Fauzuddin Ahmad Overing »

واعظ وباحث اجتماعى من هولندا ، فيقول : (إن اهتمامه بالعالم الشرقى بدأ بدراسة اللغة العربية ، ومن ثمّ تعرّف على الإسلام ، فاشترى كتباً كثيرة عنه . . وإذ كان مؤلفوها جميعاً من الكتّاب الغربيين ، فمن المعقول أن يكونوا مُتحيِّزين فى كثير من الأحيان) .

غير أنه يقول :

(إنى اقتنعت بأن النبيّ محمدا صلى الله عليه وسلم : مرسل من ربه . وكانت معلوماتى عن الإسلام محدودة ، إذ لم أجد من يُرشدنى إليه) .

كان يقول : (إن أكثر الكتب التى أثّرت فى نفسه كتاب :

ا . ج . براون عن تاريخ الأدب الفارسى فى العصر الحديث .

E, G. Browne's History of Persian
Literature In Modern Times

فقد ضمّ هذا المؤلف الممتاز مقطوعات من قصيدتين شعريتين ، كان لهما الفضل فى اعتناق الإسلام ، هاتان القصيدتان هما : « تارجى باند » لـ « هاتف أصفهان » ، و « هافت باند » لـ « محتشم كاشان » .

وكانت قصيدة « هاتف أصفهان » هى أول ما أثر فى نفسه ، لأنها تعطى صورة رائعة لروح حائرة قلقة ثائرة ، تبحث عن معنى رفيع الحياة ، فوجد نفسه أنموذجا مصغرا لها فى بحثها عن الحقيقة .. ورغم أنه كان له رأى مخالف فى بعض أبياتها ، إلا أنه خرج منها بالحقيقة العظيمة الرفيعة : أن الله واحد ، ولا شىء سواه ، وأنه لا إله غيره .

كما التحق بمدرسة لتعليمه الدين المسيحى ، تنفيذا لرغبة والدته ، لأن الإلمام بالمسيحية كان يعتبر ضروريًا فى الثقافة العامة .

إلا أن عميد المدرسة قد أذهله أنه قدّم موضوعًا إنسانيًا – فى نهاية الشوط الدراسى – يُعلن فيه عن إيمانه بالإسلام !..

ولكنه كان يعتقد أنه كان إيمانا ساذجًا ، ينقُصه الدعم المنطقى ، ليُفنِّد الهجمات المادية الغربية التى يدعمها المنطق) .

ويستطرد الباحث عن الحقيقة ليقول :

(وقد يتساءل البعض ، ولماذا يختار المرء الإسلام ؟

ولماذا لا يتمسّك بدينه الذى ولد عليه ، إن وجد ؟

والإجابة كما يقول : قابِعَةٌ فى صُلب السؤال نفسه .

فالإسلام يعنى : أن يكون المرء متفقاً مع نفسه ، ومع العالم ، ومع الله ـ أى أنه : يتضمن التسليم بإرادة الله) .

كما يُضيف قوله : (إن للأسلوب القرآنى جماله وروعته .. وهذا ما لا يتوافر لأساليب ترجمته إلى لغات أخرى) .

وهو يُشير إلى بعض النصوص القرآنية التى تُشِيعُ الطمأنينة فى قلب المؤمن فى بعض نصوص آيات القرآن ، مثل :

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً ، مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِى فِى عِبَادِى * وَادْخُلِى جَنَّتِى ﴾ . (الفجر ٢٧-٣٠)

كما يُشير إلى أن الإسلام هو وحده الدين الخالص ، الذى لم يتطرّق إليه الخرافات والأساطير ـ كما حدث فى أديان أخرى ـ وأن المسئولية الشخصية أساس المُحاسبة الأُخروية ، بخلاف الأديان الأخرى التى تعتبر الطفل مسئولا عن ذنوب أسلافه . ولهذا يقول تعالى :

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ، وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ، ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ . (الأنعام ١٦٤)

* ويتحدث « عمر ميتا » Umar Mita

وهو من رجال الاقتصاد ، وباحث اجتماعى ، وواعظ من اليابان ـ عن سعادته فى الحياة الإسلامية ؛ وأن السبب فى إسلامه يرجع إلى جماعة إخوان التبليغ الباكستانيين ، الذين زاروا اليابان . وهو يُضيف : (إن الغالبية من بلاده تدين للبوذية ؛ ولكنهم لا يمارسون طقوسها ، ولا يكترثون بدراستها ، لأنها تقدم فلسفة معقدة ، ولا تقدم مُثُلا عملية .. وهى لذلك بعيدة المنال بالنسبة للرجل العادى ، الذى تشغله أمور حياته الدنيوية ؛ فلا هو يستطيع أن يفهمها ، ولا هو قادر على تطبيقها ! .

وينشُد ضالّتَه فى الإسلام الذى يختلف عن تلك الفلسفات ؛
فتعاليمه : سهلة بسيطة ، وواضحة ، لا التواء فيها ..
وهى ـ فى نفس الوقت ـ عملية : إلى أبعد الحدود ، فالإسلام ينظم الحياة البشرية فى كافة جوانبها ، ويصقل التفكير الإنسانى ،
وإذا ما صلَح التفكير الإنسانى وصفا : صلَح معه العمل تلقائيًّا .

والرجل العادى يستطيع أن يفهم تعاليم الإسلام لبساطتها وسهولة تطبيقها ، ولذلك لا نجدها حِكراً على طائفة من رجال الدين أو القساوسة ، كما نرى ذلك فى أديان أخرى .

وهو يتوقع : أن يكون للإسلام فى اليابان شأن عظيم فى المستقبل .. وربما صادفته بعض العقبات والصعوبات ، إلا أن التغلب عليها غير عسير ..

ولتحقيق ذلك ـ يرى : ضرورة بذل الجهود الكثيرة للتعريف بالإسلام وتعاليمه فى الشعب اليابانى :

الذى يتّجه نحو المادية التى لا يجد فيها سعادته ..
كما يرى ـ بعد ذلك ـ أن تكون حياة وتصرفات
الدعاة والمبشرين بالإسلام : نموذجاً حيًّا للإسلام ..
كما أن الإسلام هو : السلام .. وليس من شعوب الأرض
من هو فى حاجة للسلام أكثر من شعب اليابان : السلام
مع الناس جميعاً ، ومع الله . ذلك أن الأخوة فى الإسلام
مبدأ ينفرد به هذا الدين ، وعليه تتوقف البشرية جميعاً) .

* وإلى نفس الآراء يعزى « على محمد مورى »
Ali Muhammad Mori
من اليابان أيضاً ، وهو باحث اجتماعى ، وواعظ إسلامى .

* أما البروفسور « عبد الأحد داود »
Prof. Abdul Ahad Dawud B. D.
حاصل على بكالوريوس لاهوت من إيران ،
وسابقاً : صاحب النيافة دافيد بنجامنى كلدانى
David Bengamni Keldani
فهو يقول : (لا أستطيع أن أعزو اعتناقى للإسلام ،
إلا إلى الهدى الكريم من لدن رب العالمين ..
وبغير هدى الله ، لا تفيد دراسة ولا بحث ، ولا أى جهود تبذل
فى الوصول إلى الحق ؛ بل قد تؤدى هذه بنا إلى الضلال !..
ومن اللحظة الأولى التى اهتديت فيها إلى الإيمان بوحدانية الله ،
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم : قدوتى فى خلقى وسلوكى) .

القسم الخامس
طوائف أخرى تبحث عن الحق

---

* من إنجلترا : يقول : « هـ . ف . فيلوز »
H. F. Fellowes

(قضيت معظم حياتى فى البحرية الملكية .. ومن خلال هذه الفترة ،
حضرت الحربين : الأولى سنة ١٩١٤ والثانية سنة ١٩٣٩
وفى البحر لا يمكن الهرب من قوة الطبيعة الجبارة ،
رغم آلات العصر وأجهزته ، بما لها من قوة ومقدرة .
ومن أبسط هذه المظاهر : الأعاصير والسحاب المركوم ..
ناهيك عما تضيفه الحروب إلى ذلك من الأخطار .
ولدينا كتاب اسمه : « تعليمات من الملكة والأدميرالية » .
Queen's Regulations and Admiralty Instructions
نرجع إليه فى كل أمورنا ، فيه تحديد لواجبات كل ضابط وجندى ، وتبين المكافآت ، سواء فى شكل ترقيات ، أو جوائز حسن السلوك ، كما تبين المرتبات والمعاشات . وفيه كذلك تفاصيل دقيقة عن الحد الأعلى للعقوبات فى حالات مخالفات القانون البحرى ، ويشمل كل ما يتعلق بالحياة أثناء الخدمة البحرية . وفى ظل طاعة محتويات هذا الكتاب وتنفيذها : أمكن تنظيم سَيْر هذا العدد الضخم من رجال البحرية فى كيان منتظم ومحكم ، يستطيع القيام بواجباته فى قدرة وكفاية .

ويمكنني أن أقول نفس الشيء عن القرآن الكريم، إذا جاز لي التشبيه، مع عدم المساس بما للقرآن من احترام وتقديس، ومع ضخامة الفرق العظيم، فهو كتاب يضمُّ بين دِفَّتيه تعاليم رب العالمين إلى كل فرد في الوجود : رجلا كان أو امرأة أو طفلا .

لقد اشتغلت بتربية الزهور أحد عشر عاماً ، وهي بدورها مهنة يثبت معها اعتماد الإنسان على الله .. فإذا أخلصت لله ونفذت أوامره ، فإنه يُعينك ، وبإرادته يثمر النبات . وإن أنت خالفت نواميسه هلك زرعُك .. وكثيراً ما تصدر نبوءات جوية عن رجال متخصصين ؛ ولكنها إن صدقت في بعض الحالات ، أخطأها التوفيق في حالات أخرى) .

ثم يقول : (لقد آمنت أن القرآن الكريم هو كلام الله ،
وأن الله اصطفى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ،
ليبلغ هذه الرسالة إلى الناس كافة . .

والإسلام يتفق وطبيعة الحياة في هذه الدنيا ، في بساطته واستقامته وخلوه من التعقيدات التي يصعب إدراكها والإيمان بها ..
وعباداته في صورها المختلفة تورث الإخلاص العميق ، وذلك بخلاف العقائد الأخرى وما شابها من ثورات إصلاحية) .

وهو - بعد دراسة تلك العقائد وما يحيطها من غرائب ، وما يشوبها من وثنيات - يقرر : (أنه اعتنق الإسلام ، لأنه وحده هو الدين الحق : نظريًا وعمليًا في شتى الميادين .. ولقد زالت من نفسه كل الشكوك والأفكار الخاطئة ، وأصبح قلبه مطمئنًا إلى أن الإسلام - دون ريب - هو : الصراط المستقيم) .

* أما « محمد سليمان تاكيوتشى »

Muhammad Sulaiman Takeuchi

من اليابان وعضو بجمعية علم الأجناس البشرية اليابانية ـ

فهو يحمد الله على أنه أصبح مسلماً ،

ويعبر عن إعجابه بالإسلام فى أمور ثلاثة :

١ ـ الأخوة فى الإسلام وما فيها من قوة دافعة .

٢ ـ حلوله العملية لمشاكل الحياة ، فليس فيه انفصال بين العبادات وبين حياة الجماعة ؛ بل على النقيض من ذلك يصلى المسلمون فى جماعات . كما يقومون بخدمات للمجتمع ابتغاء وجه الله .

٣ ـ ما يحققــه من تآلف بين الناحيتين :

المـادية والروحية فى الحياة البشرية .

والإسلام ـ فى نظره ـ ينهج منهجاً جماعياً فى سبيله

لإنقاذ البشرية ؛ كما أنه ليس ديناً على هامش

الحياة الواسعة التشعب فى نواحيها واتجاهاتها ..

وهو يختلف عن تعاليم البوذية والمسيحية ،

التى لا تهتم بأمور الدنيا كما يعتنى بها الإسلام :

فالإسلام يهتم بكلٍّ من الجانبين : المادى والروحى ،

ويضع كلا منهما موضعه الصحيح ؛ وعلى هذا

تقوم فلسفته التى تتناول جميع نواحى الحياة البشرية .

وهو يصف اليابان بأنها : أكثر الدول الآسيوية تقدماً
فى ميدان الصناعة .. وقد تغير المجتمع اليابانى تغيراً كليًّا نتيجة الثورة
التكنولوجية ، وما تمخّض عنها من صَبْغ الحياة بالأساليب المادية .
ونظرًا لفقر اليابان فى موارد الثروة الطبيعية ، فإن على الشعب
أن يعمل جاهدًا ليلا ونهارا ، حتى يستطيع تغطيـة
نفقات حياته ، والمحافظة على مستواه التجارى والصناعى ..
وعلى ذلك ، فهُمْ فى اليابان فى شُغْل دائم بالمطالب
المادية ، لحياة لا أثر فيها للناحيـة الرُّوحية ..
وكلُّ همهم هو الحصول على الربح الدنيوى ؛ فهم لا يجدون
الوقت الكافى للتفكير فى الأمور التى تجاوز الإدراك المادى .
ليس للشعب اليابانى دين ولا اتجاهات روحيـة من أى نوع ،
ولكنه يقتفى أثر المادية الأوربية .. وهذا ما يزيد الجفاف الروحى
لديه ، فإن أجسادهم التى تستمتع بالغذاء الجيـد واللباس الجميل ،
لا تحمل بين جنبيها إلا نفوساً محرومة من السعادة .
والإسلام وحده هو القادر على ملء الفراغ الروحى ..
ولو أن خطوات سليمة اتخذت للدعوة إلى الإسلام فى اليابان
فى الوقت الحاضر ، فإنه لا يمضى جيلان أو ثلاثة ،
حتى يدخل هذا الشعب كله فى هذا الدين . .
وسيكون هذا التحول نصراً عظيماً للإسلام
فى الشرق الأقصى .. وسيكون ـ فى نفس الوقت ـ
من أكبر النعم على البشرية فى هذه المنطقة من العالم .

• أما « س. أ بورد » S. A. Board

من الولايات المتحدة الأمريكية ـ فيعزى إسلامه إلى أنه قرأ مقالة عن الإسلام فى مجلة التيمس الإفريقية ، حينما كان فى مكتب أحد الأطباء فى عام ١٩٢٠ ، وكانت تلك الفقرة التى استرعت انتباهه من ذلك المقال هى : « لا إله إلا الله » ،

فشدّت انتباهه : أن لهذا الكون ربًّا واحداً .. يا لها من كنز دونه كل الكنوز : تلك العقيدة التى تحتويها قلوب المسلمين ! ..

وقد أحسّ بالإسلام ، لأنه يتمشى مع الفطرة ، ولأن تلك الرسالة أيقظت العرب ، فجعلت من جاهلية الصحارى وخرافاتها :

تلك الحشود الزاخرة من المسلمين الثابتين الأقوياء ؛

فأقاموا فى أرجاء العالم إمبراطوريتهم الجديدة ،

ونشروا أناشيد المحبة والنصر فى وِديان الأندلس !.

ولقد قرأ ـ فيما قرأ ـ ما شهد به كاتب مثل جون درابر John W. Draper فيما ذكره فى كتابه : « التطور الفكرى فى أوربا » The Intillectual Development of Europe مشيراً إلى الدور العظيم الذى قام به الإسلام فى تأسيس الحضارة الحديثة ؛

فكشف القناع عن أساليب المؤرخين المسيحيين

فى إخفاء ما للإسلام من دَيْن وفضل فى عُنُق أوربا) .

ثم يُنهى مقالته بقوله : (لقد أرادت مشيئة الله أن يغيِّر وجه التاريخ برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ..

وبغير ذلك ، ما كان لعجائب العلم الحديث أن ترى النور) .

* أما « ب . دافيس B· DAVIS » من إنجلترا
فيبيِّن حالة الحَيْرة التى تنقّل بها من دراسات
الأديان والشيوعية والفاشية ، فلم يَرْتح إلى ذلك كله . .
وإذ كان يسيطر عليه التفكير فى العقيدة ، رأى ذات يوم
« مجلة الشئون الإسلامية Islamic Review » فى أحد الأكشاك . .
ويقول عن نفسه : (لا أدرى ما الذى حفزنى إلى دفع
مبلغ شلنين ونصف ثمناً لمجلة تبحث فى عقيدة ،
قال له عنها المسيحيون والشيوعيون والفاشيون : إنها عقيدة تافهة ،
وإنه لا يؤمن بها غيرُ سفاكى الدماء وقطاع الطرق !!
ولكننى ـ على أى حال ـ لقد اشتريتها وقرأتها ، ثم قرأتها عدة مرات ؛
فوجدت الإسلام يشتمل على كل ما يتصوّره من خير فى المسيحية
والشيوعية ، وفى غيرهما من الأسماء ؛ بل ويتفوّق عليها جميعاً !) .
وقد اشترك فى المجلة لمدة سنة .. ولم تمض شهور قليلة ، حتى كان
مسلماً يشعُر بالسعادة تغمر قلبه ، منذ اهتدى إلى عقيدة الإسلام . .
ويأمل ، وهو إذ يدرس اللاتينية والفرنسية والإسبانية ،
أن يدرس اللغة العربية ، ليتفهّم دينه الجديد بعمق .
* وعن إسلام توماس محمد كلايتون من الولايات المتحدة الأمريكية :
Thomas Muhammad Clyton
فقد رأى رجلا مسلماً يترنَّم بالأذان للصلاة ، وكأنه يُوَجِّه
إلى السماوات ترنيماته الشجية : « الله أكبر . الله أكبر . »

فهرع الناس من كل مكان ، ورآهم من مختلف الأعمار والأوضاع الاجتماعية ، يقفون خاشعين لله في صفوف متراصّة ، لا اختلاف بينهم : جمعهم الإيمان في بوتقة واحدة !.. فتركت في نفسه أروع الأثر .

والما أسلم يقول : (ما زلت أجد نفسي أستيقظ في منتصف الليل ، لأنصت من جديد إلى ذلك الصوت الشجيّ الأخاذ ، ولأرى من جديد ذلك الجمع من الناس الذين تبدو عليهم مِسحة الفضيلة الحقّة ، متوجّهين من أعماق قلوبهم إلى ربّهم وخالقهم) .

* أما « ج . و . لوفجروف » من إنجلترا J. W. Lovegrove

فكان يردُّ على المتسائلين عن سبب اعتناقه للإسلام ؟

فكان يقول : (إنه الدين الباقي ، ما بقي التاريخ !..

والذي جاءت به شخصية كبرى في التاريخ !.. وأصول الديانات الأخرى يشوبها الغموض في عصرنا الحاضر . أما الإسلام

فإن أحداً لم يستطع أن يشُكَّ في ثبات مراجعه على أصولها .

والقرآن الذي بين أظهرنا ، هو نفسه : القرآن الذي كان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وسُنّة الرسول ـ من فِعل أو قول ـ التي تعتبر بياناً للقرآن وتفسيراً لأحكامه ، وصلت إلينا على نقائها الأول .. وقد وجدت فيها من شفاء النفس : ما كنت أبحث عنه ـ عبثاً ـ فيما سواها) .

* أما « ت . هـ . مكباركلي » من إيرلنده T. H. Mcbarklie

فلم يكن يأنس إلى عقيدته .. إلا أنه حدث ذات يوم ، أن وقعت في يده نسخة من كتاب « الإسلام والمدنية » Islam and Civlization

وما إن انتهى من قراءته ، حتى أدرك أن المذهب الذى يعرضه هذا الـكتاب يضم كل ما تخيّل من عقائد .. وبمداومة المطالعة والقراءة ، تحقّق مما فى الإسلام من تسامح ، ومن سعة تتسع للإنسانية جميعا ، وما فيه من هدى للغنى والفقير على السواء ، ومن مقدرة على تحطيم الحواجز القائمة على تباين المذاهب والألوان .

* ويحدثنا « فاروق ب . كاراى » Farouk B. Karai من زنزبار ، عن المخاطر والأهوال التى لاقاها من أفراد أسرته : الأقارب والأباعد ، بسبب إعلانه عن إسلامه فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٠ إلا أن كافة المصاعب ، ما زادته إلا إيمانا بصدق رسالة الإسلام ..

وقرأ تفسير القرآن باللغة الجوجارتية Gujarti مما زاد فى اعتقاده بأن هذا الكتاب لا يدانيه غيره من كتب الأديان الأخرى .

إنه الـكتاب الوحيد الـكامل فى ذاته ، فهو يدعو إلى البساطة والمحبة ، والأخوة ، والمساواة بين البشر . إنه لـكتاب رائع حقًّا ، وفى اتّباع تعاليمه السامية : ضمان لخلود عزة المسلمين ما بقى الزمان .

* ويقول مؤمن عبد الرزاق صلاح من سيلان :
Mumin Abdur.Razzaque Sellih

(إنه كان فى وقت ما يرى الإسلام شيئا كريها بغيضا .. ولم يكن له من المسلمين صديق .. ولم يحاول الاتصال بهم ، لـكراهيته لدينهم) .

ويُضيف : (إنه ما كان يحلم بأن قراءة الكتب عن الإسلام ستجعل منه رجلا آخر !.. فبدأ يشعر بمحبة الإسلام ، لما لمس فيه من استقامة سبيله ، وخلوّه من الغموض ..

وأخذ العجب يتملكه ، كلما قرأ شيئاً من القرآن الكريم ..
وكان للأُخُوَّة الإسلامية ما أثار انتباهه بهذا الدين ، فلم ير العالم كله وحدة بين البشر : أعظم منها ، أو أكثر عمقاً وإخلاصاً !..
وقد اقتنع فوق ذلك بخلوه من التعقيدات ، فهو : مثالى ، وعملى ..
وهو دين : العقل ، والقدرة على التطور .. وهو متجدد تجدد الحياة .

* أما عبد الله يومورا من اليابان ، Abdullah Uemura.

فهو يرى أن الإسلام يتركز فى الإيمان
بوحدانية الله ، وبالبعث والحياة الآخرة ، وبيوم الحساب ،
وفى المحبة ، والاستقامة والفضيلة والصدق ، وفى تكامل الشخصية ،
وفى كل ما فيه صلاح الحياة .. (ويمكن القول : إن الدأب
على إرضاء الله ، هو - فى الواقع - لُبُّ تعاليم الإسلام .
وحين كنت أبحث عن الحقيقة ، وجدت ضالتى فى الإسلام) .
ولم تُسعفه الفلسفات والعقائد السائدة بما يُنير له الطريق
عن الحقيقة ، حيث تبيَّن له أن بعض الطوائف - وهم فى محاولاتهم البحث
عن الحقيقة - يتحوَّلون من عبادة الله ، إلى عبادة مخلوقات الله .
لكن الإسلام وحده : الذى يهدى إلى الله الحىِّ : الذى
له الأمر جميعاً والقدرة جميعاً .. فالإسلام وحده هو
الذى يُلَبِّى نداء الرُّوح فى بحثها عن الحكمة ، وعن الحقيقة .

* وأخيرا يحدثنا « محمود جونار إيريكسون » من السويد :
Mahmud Gunnar Erikson

حينما عرض عليه صديق عزيز عليه أن يقرأ القرآن ، فحصل على نسخة مترجمة إلى اللغة السويدية .. ثم مرّ عليه سنتان بعد أن أسلم فى شهر نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، وجاء يوم زار فيه المكتبة العامة الرئيسية فى استوكهولم ، فبحث فى المكتبة عن كتب تتحدث عن الإسلام ، واستعار منها القليل ، وقرأها بإمعان ، ومن بينها نسخة ترجمة : « محمد على » للقرآن الكريم .. وعندئذ زاد اقتناعه بما فى الإسلام من حق ، وبدأ فى تطبيقه عمليًا ، ثم اتصل بجماعة إسلامية فى السويد ، وأدى صلاة العيد لأول مرة فى استوكهولم سنة ١٩٥٢ ، ثم ذهب إلى إنجلترا عام ١٣٧٢ هـ وصلى العيد بمسجد وكنج بإنجلترا .

وهو يُفاخر بما أعجبه فى الإسلام من أسلوبه المنطقى ..

(فلا يطلب منك الإيمان بشىء قبل أن تدركه وتعرف أسبابه .

والقرآن الكريم يُعطينا من الأمثال على وجود الله :

ما لا يترك مزيداً لمستزيد ، كما أن رسالته عالمية ..

والله هو رب العالمين .. وهو يدعونا للإيمان بكل الرُّسُل ..

كما أن الكتب السابقة تحدثت عن نبوءات عديدة تُشير - بغير أدنى شك - إلى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم .. وفى ذلك يقول القرآن :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ، وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة : ٣)

ويقول : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (آل عمران : ١٩)

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
التقـــديم	٢
المقـــدمة	٤
كلمة برنارد شو : الـكاتب الإنجليزى ذائع الصيت عن الإسلام	٧
خصائص الإسلام	٨
كلمة البروفسور رينولد أ . نيكلسون عن القرآن	٩

القسم الأول

رجال دولة ورجال سياسة

الورد هدلى « الفاروق » ـ (إنجلترا)	١٠
محمد أسد (نمساوى)	١١
سير عبد الله أرشيبولد هاملتون (إنجلترا)	١٢
محمد إسكندر راسيل وب (أمريكى)	١٢
السير جلال الدين لودربرنتون (إنجلترا)	١٤
محمد أمان هوبوهم (ألمانيا)	١٤

القسم الثانى

العلماء ورجال الفـكر والـكتاب

بروفسور هارون مصطفى ليون (إنجلترا)	١٥
دكتور على سلمان بنوا (فرنسا)	١٥

الموضـــوع	الصفحة

دكتور عمر رولف بارون اهرنفيلز (النمسا) ١٦
دكتور عبد الكريم جِرْمانوس (المجر) ١٧
دكتور حامد مرقص (ألمانيا) ٢٠
وليم بورشل بشير بيكارد (إنجلترا) ٢٠
كولونيل دونالد اس . روكويل (أمريكا) ٢٢
مستر ر . ل . ملما (هولندا) ٢٢

القسم الثالث

نساء اعتنقن الإسلام

الآنسة مسعودة ستينمان (إنجلترا) ٢٣
مافيزب . جولى (إنجلترا) ٢٥
الليدى إيفيلين زينب كوبولد (إنجلترا) ٢٧
السيدة سيسيليا محمودة كانولى (أستراليا) ٢٧

القسم الرابع

المصلحون والوعاظ ورجال الاجتماع

محمد جون وبستر (إنجلترا) ٢٨
إسماعيل وِسلو زيجريسكى (بولندا) ٢٨
عبد الله باترسى (إنجلترا) ٢٩
حسين روف (إنجلترا) ٣٠
توماس أرفنج (كندا) ٣١

الموضـــوع	الصفحة
فوز الدين أحمد أوفرنج (هولندا)	٣١
عمر ميتا (اليابان)	٣٤
على محمد مورى (اليابان)	٣٥
البروفسور عبد الأحد داود (إيران)	٣٥
القسم الخامس	
طوائف أخرى تبحث عن الحق	
هـ . ف . فيلوز (إنجلترا)	٣٦
محمد سليمان تاكيوتشى (اليابان)	٣٨
س . أ . بوزد (أمريكا)	٤٠
ب . دافيس (إنجلترا)	٤٠
توماس محمد كلايتون (أمريكا)	٤١
ج . و . لوفجروف (إنجلترا)	٤٢
ت . هـ . مكبار كلى (إيرلندة)	٤٢
فاروق ب . كاراى (زنزبار)	٤٢
مؤمن عبد الرزاق صلاح (سيلان)	٤٣
عبد الله يومورا (اليابان)	٤٤
محمود جونار إيريكسون (السويد)	٤٤
الفهرست	٤٦

(تم بحمد الله تبارك وتعالى)

طُبِعَ على نَفَقَةِ الجليلِ تبارك وتعالى

هَدِيَّةً لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى :

سَيِّدِنا : مُحَمَّدٍ

عليهِ وَآلِهِ وصَحْبِهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وأَتَمُّ التَّسْلِيمِ ..

دَاعِينَ المَوْلَى عَزَّتْ وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ :

أَنْ تُؤْتِيَ سَيِّدَنا : مُحَمَّدًا

الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والدرجةَ الرَّفِيعَةَ ،

وأَنْ تَبْعَثَهُ - اللَّهُمَّ - مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ،

الَّذِي إذا سَأَلَ أَعْطَيْتَهُ ، وَإذا طَلَبَ أَجَبْتَهُ ..

إنَّكَ سُبْحانَكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ . . .

* * *

غفر الله لنا ، ولوالدينا ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات

والصلاة والسلام على سيدنا

خاتم الأنبياء والمرسلين

مطبعة الكيلاني
المدير المسئول : رشاد كامل الكيلاني
٢٥ شارع غيط العدة - باب الخلق
ت ٩٢٨٥٩٨